شهادته غيبه ووقع غيبا الثاني على شهادته بغير تغير في العلم على الحالين وانما تغير زيد بتغيره
اقول هذا تكرير للبيان من بعد اخرى وهو ان جميع ما يمكن في حق الممكن فانما هو من مشيته
وان كان ذلك بقابلية الممكن لان اقتضاء القابلية لا يكون موجبا للايجاد وانما هو مستعد
لقبول المقبول والمقبول من افاضة الفاعل كونا ووجودا اذ لا يجب عليه شيء فكل ما يقع على
الممكن فمن آثار مشيته اما تغيرها الى الخير او الشر فمن القابلية وما يمكن ان يصدر من المشية فهو
في علمه الامكاني او الذاتي الذي هو الله عز وجل اما الامكاني فظاهر واما الذاتي فلا بد من
ارتكاب المجاز ليعود الى الامكاني بتقدير التعلق والوقوع الذي هو المعنى الفعلي او باراده العنوان
الذي هو المقامات والعلامات التي لا تعطيل لها في كل مكان والحاصل اذا كان الممكن
في حالة ثم تغير الى اخرى ففي علمه الحالة الاولى والثانية من غير تغيير بل الثبات اي اذا علمت
بانك الان هنا وبعد ساعة تنتقل الى المكان الآخر فاذا مضت ساعة وانتقلت فليس هذا تغيرا
وانما الثبات الثابت هذا بخلاف ما لو لم يكن في علمك الا الحالة الاولى كما توهم من قال بانه تع
لا يعلم الجزئيات الزمانية الا تعلما كليا والا لزم انقلاب علمه جهلا وحصل التغير فيه
وهو غلط وجهل بل الحق ان العلم الحق الذي لا جهل فيه والثبات الذي لا تغير فيه هو ان يعلم
الشيء في الحال الاولى وانه ينتقل عنها الى كذا فالاولى والثانية في علمه لا تخرج الاولى
عنه بحدوث الثانية ولا تفقد منه الثانية قبل حدوثها فالممكن في المكان الاول هو في علمه
وفي المكان الثاني هو في علمه هو في علمه تع في المكانين فاذا كان الممكن في المكان الاول وقع
غيبه اي صورته في الكتاب الحفيظ على شهادته المدركة بالحواس وانطبق عليها فاذا انتقل
بشهادته الى المكان الثاني فارقت شهادته غيبه الاول اي السابق على شهادته وبقي غيبه
اي مثاله العلمي القائم في الكتاب الحفيظ في غيب المكان الاول وغيب الوقت الاول ووقع غيب
المكان الثاني وغيب الوقت الثاني بمثاله الثاني على شهادته بغير تغير في العلم على الحالين بل
حصلت مطابقته للمعلوم في الحالين وانما التغير المتوهم في تغير حالتي زيد حين تغير من حال الى

اخرى

اخرى من غير تغير في العلم ولا تجدد ولا اختلاف اصلا **قلت** وذلك لانك اذا علمت زيدا
في مكان في وقت وعلمت انه ينتقل عنه الى آخر لا يتغير علمك اذا انتقل كما علمت بل كان علمك ثابتا
وعلمك به اولا لم يتغير لتغير حال زيد بل لم تزل تعلم انه كان في الاول والصورة العلمية من حالته
الاولى باقية عندك والثانية التي طابقها زيد بانتقاله باقية لم تتغير وانما انطبقت وقعت
على المعلوم حين انتقل فافهم ثم انك تقول بالبداء وان الله يمحو ما يشاء ويثبت وهذا شرح ما
نحن فيه وتفصيل الاشياء يطول به الكلام فلا فائدة فيه مع ظهور المرام **اقول** هذا بيان بعد بيان
وتزيد لما كان ليحصل لك بالعيان وهو ظاهر لا يحتاج الى بيان وقوله ثم انك تقول بالبداء الخ
فاذا اعرفت بان البداء ثابت في خلق الله لانه سبحانه اجرى حكمته على احداث الاشياء على حسب قوابلها
وحصرها باجالها فجعل آجالها معوقة لها فاذا انتهى اجل بقائها في عالم الاكوان الذي اجل لها
محاها ما يترتب على آجالها التي انقضت واثبت لها ما اقتضته حكمته فيما تقوم به من الآجال وهذا
مما لا اشكال فيه فاذا اعرفت بهذا لزمك ان تقول بان علمه لا يتغير بما يتغير من خلقه على ان كلاما
هذا جار على الظ والا ففي الحقيقة تبيان هذا الذي تنكشف به كل شبهة موقوف على القول الحق
من ان العلم عين المعلوم في كل رتبة من مراتب ما يطلق الوجود من قديم وحادث فاذا وجدت هذا
ظهر لك ان علمه بخلقه اشراقي وهو وقوع علمه الذي هو صفة علمه الذاتي على واحد من الحوادث في
امكنة حدوده وازمنة وجوده وهو الذي اشار اليه الصادق ع في قوله كان ربنا عز وجل والعلم
ذاته ولا معلوم والسمع ذاته ولا مسموع والبصر ذاته ولا مبصر والقدرة ذاته ولا مقدور
فلما احدث الاشياء وكان المعلوم وقع العلم منه على المعلوم والسمع على المسموع والبصر على
المبصر والقدرة على المقدور فالعلم الذاتي هو ذاته الذي لم يقترن بمعلوم ولا تطابقه ولا تقع
عليه والوقوع الحادث بحدوث المعلوم هو العلم الاشراقي يوجد بوجود المعلوم ويتغير بتغير المعلوم
لانه المعلوم فتغير المعلوم لا يلزم منه شيء غير نفسه فان بقي فهو العلم وان تغير فهو العلم ولو فرض
انه غير العلم والا يلزم تغير العلم عند تغيره قلنا لك ان تغير المعلوم والعلم على الحالة الاولى لم يكن

Copyright © King Saud University